مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

نزعة التنوير عند السوفسطائيين

The enlightenment at the sophists

زروقي كمال Zerrouki Kamel * Kamelzerrouki78@gmail.com	فلسفة	كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2 محمد بن أحمد، الجزائر. مخبر الأبعاد القيمية للتحولات الفكرية والسياسية بالجزائر/ الجزائر
أ.د بوكرلدة زواوي pr. Boukralda Zouaoui Zouaoui63@yahoo.fr	فلسفة	كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2 محمد بن أحمد، الجزائر.

DOI : 10.46315/1714-011-003-010

الإرسال: 01/ 01/ 2021 **القبول:** 27/ 04/ 2021 **النشر:** 16/ 06/ 2022

ملخص: نشأت الفلسفة اليونانية في القرن السادس قبل الميلاد وكانت بدايتها مع فلاسفة المدرسة الأيونية الذين وجهوا اهتمامهم نحو دراسة الطبيعة فطرح السؤال عن أصل الكون والمادة التي تشكل منها، فكانت هذه البداية معبرة عن انتقال العقل من مرحلة الأسطورة والخرافة إلى مرحلة العقل والعلم والمنطق، ويبدو أنَّ ما يميّز هذه المرحلة هو أنَّ الطبيعة ظلت مركز الاهتمام والبحث، ومع سقراط والسوفسطائيين سيحدث التحول من الطبيعة نحو الإنسان ليصبح مركز الاهتمام كله، لكن الحركة السوفسطائية لم تكن دائما محلَّ ترحيب وتقدير بل تعرضت في تاريخها للتهميش والتحقير، ولذلك يأتي هذا البحث ليقف على بعض الجوانب الإيجابية والتنويرية من تاريخ هذه الحركة.

كلمات مفتاحية: التنوير؛ الخطابة؛ الجدل؛ اللغة؛ المنطق.

Abstract:

Greek philosophy originated in the 6th century B.C. and began with the philosophers of the Ionian school who turned their attention towards the study of nature and asked the question about the origin of the universe and the material from which it was formed, this beginning was an expression of the transition of the mind from the stage of myth and superstition to the stage of reason, science and logic, and it seems that what distinguishes this stage is that nature remained the center of attention and research, and with Socrates and Sophists will bring about the transformation from nature towards man to become the center of attention all over time, but the Sophists movement has not always been welcomed and appreciated. In its history, it has been marginalized and denigrated, so this research is based on some positive and enlightening aspects of the history of this movement.

Keywords : enlightenment ; rhetoric, dialectic ; language ; logic.

* - الباحث المُرسل: kamelzerrouki78@gmail.com

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1- مقدمة:

لقد انتقلت الفلسفة اليونانية من الاهتمام بالطبيعة إلى الإنسان الذي أصبح مقياس كل شيء، ولاشك أنَّ هذا التحول سيمثل مرحلة هامة وحاسمة من تاريخ الفكر اليوناني، ولعلَّ أبرز من مثل هذا التحول أو المنعطف الذي شهدته الفلسفة اليونانية هم السوفسطائيون، ويبدو أنَّ الحركة السوفسطائية في تاريخها كانت دوما محلَّ اختلاف حول مكانتها بين مؤيد ومعارض لها، فالسوفسطائية لم تكن دائما محلَّ ترحيب وتقدير بل تعرضت إلى التهميش والتحقير كثيرا، حتى أصبحت الكلمة مرادفة للمغالطة والسلبية والشك، والواقع أنَّ من حمل لواء النقد والتحقير والهدم لم يكن سوى سقراط وأفلاطون وأرسطو، حيث انشغلوا بمحاولة القضاء على الفكر السوفسطائي باعتباره قائما على الشك وعدم اليقين في كل شيء فلا وجود لحقائق مطلقة في نظرهم والحقيقة هي ما يراه كل فرد شعارهم "الإنسان مقياس كل شيء"، لكن في المقابل نجد أنَّ الكثير من المفكرين حاولوا ردَّ الاعتبار للحركة السوفسطائية لكونها حركة هامة تمثل ثورة فكرية على ما كان سائدا من معتقدات وخرافات وأساطير، وأنها ساهمت في تحرير العقول من كل القيود، ولاشك أنَّ أبرز ما جاء به السوفسطائيون هو محاولتهم لجعل الإنسان محور كل تفكير بدلا من الطبيعة، ولذلك ينظر الكثير من الفلاسفة إلى أنَّ السوفسطائيين يمثلون حركة تنويرية أيقظت الفكر من سباته وحَرَّكته من جموده وفكته من قيوده، ويبدو أنَّ أثر السوفسطائيين كان كبيرا سواء بالنسبة لمعاصريه مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو أو بالنسبة للفلاسفة اللاحقين من أمثال نيتشه والفلسفة البراجماتية أو دريدا وغيرهم.

فهل كانت الفلسفة السوفسطائية فلسفة هدم وتشكيك، أم كان حركة بناء وتنوير ساهمت في يقظة الفكر؟. وفي ضوء هذه الإشكالية نطرح الفرضيات التالية:

ما هي الجوانب الإيجابية في فلسفة السوفسطائيين؟

ما مدى مساهمتهم في الخطابة والجدل والمنطق وإرساء قواعد اللغة؟

ما مدى الأثر الذي خلفته السوفسطائية على الفلسفة اليونانية وعلى الفلسفات اللاحقة؟

وأين تبرز معالم التنوير لدى الحركة السوفسطائية؟

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03، 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

2- المشكلات الكبرى عند اليونان

***- مشكلة تفسير الطبيعة**

لقد بدأ الفكر الفلسفي عند اليونان موجها اهتمامه ونظره إلى البحث في الطبيعة، ولاشك أنَّ هذا الاهتمام بالطبيعة وأصل الوجود إنّما يعود إلى تأثير الحضارات الشرقية القديمة سواء المصرية أو البابلية أو الهندية، لكن الشيء الذي ميّز اليونانيين في تناولهم لهذه المشكلة هو طريقتهم في طرح السؤال وكذا طريقتهم في البحث عن الاجابة والتعليلات والتفسيرات التي قدموها، والتي تبيّن أنهم حاولوا تقديم تعليلات علمية منطقية تستند على البرهان والاستدلال بعيدا عن تأثير الأساطير والخرافات، ولعلَّ أول محاولة في هذا الشأن كانت بدايتها مع طاليس الذي اتخذ الماء أساسا لتفسير أصل الكون، ثم توالت الاجابات مع أنكسمندر وأنكسمنس وهيراقليطس والفيتاغوريين والطرح الجديد الذي قدمه الإيليون مع بارمنيدس وزينون ثم مع أنكساغوراس وأمبادوقليس، ونظرية الذرة مع لوقيبوس وديموقريطس، ويبدو أنَّ الاهتمام بالطبيعة ظلَّ الاهتمام الغالب على فلاسفة اليونان إلى أن جاء السوفسطائيون وسقراط حيث حوّلوا مجرى السؤال من الطبيعة إلى الإنسان من خلال البحث في قضاياه ومشكلاته (النشار، م، 1998، 68، 69)، ولابد أنَّ هذا الانتقال من الطبيعة إلى الإنسان سيشكل منعطفا حاسما وهاما في تاريخ الفلسفة اليونانية، فكانت هذه الخطوة الجديدة التي خطتها الفلسفة اليونانية خطوة هامة حيث «نقلت الفلسفة اليونانية من السطحية إلى العمق ومن البساطة إلى التعقيد ومن محيط الدائرة إلى مركزها، فبهذه الخطوة الجبارة أصبح الإنسان في صميم الأشياء بعد أن كان بعيدا عنه، إنها الخطوة التي ظلت الفلسفة تترقبها طويلا حتى خطاها (كنط) في فلسفته النقدية في العصر الحديث، فأعظم بها من نقلة قام بها السوفسطائيون قبل المسيح بعدة قرون» (مرحبا، ع. ا، 2007، 90).

وبهذا «فالفلسفات السابقة على سقراط بعد أن بحثت العالم الخارجي من جوانبه المتعددة، وتناولته من مظاهره المختلفة حتى استنفدت كل امكانياته وأحواله ولم يبق في جعبتها شيء تقوله فيه، ونتيجة لتغيّر الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سادت الحياة في أثينا منذ النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، فقد حدثت أزمة في الفكر والحياة أطاحت بكثير من المعايير، وتعرضت القيم الاخلاقية والقوانين السياسية لعاصفة شديدة من النقد اللاذع والمعارضة القوية أهابا بالإنسان إلى أن يفحص أفكاره من جديد ويعيد النظر في قيمه الاخلاقية والروحية ويراجع الأسس التي تقوم عليها الدولة وقوانين الدولة» (مرحبا، ع. ا، 1988،

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

89). ولا شك أنَّ السوفسطائيين كانوا أبرز من مثل هذه المرحلة الهامة من مراحل تطور الفلسفة اليونانية، وهم أيضا أبرز من أولى الاهتمام بالإنسان فجعلوا منه المنطلق الأول والأخير لكل شيء.

***- المدرسة السوفسطائية:**

يسمى السفسطائي «باللغة اليونانية سوفستيس sophistes وهي لفظة مشتقة في الأوضح من سوفوس sophos بمعنى حكيم، والسفسطائي هو الحاذق أو الماهر في فن من الفنون، ولذلك أطلق على كبار الشعراء والفلاسفة والموسيقيين بل على الحكماء السبعة، ولم يكن الاسم في أول أمره بغيضًا، وإلا فلم يكن بروتاجوراس والذين عاصروه وجاءوا بعده مباشرة يختارون هذا الاسم عنوانا عليهم، أما المعنى البغيض والذي شاع عند أرسطو وفي عصره، فلا ينطبق على الرعيل الأول من السفسطائيين مثل بروتاجوراس وجورجياس وبروديقوس» (الأهواني، أ. ف، 1954، 251).

وقد ارتبط ظهور الحركة السفسطائية بعدة عوامل خاصة السياسية منها، حيث أنَّ أثينا كانت قد انتصرت على الفرس وزادت ثروتها وقوتها مما أكسبها مكانة كبيرة، وكان للديموقراطية التي سادت اليونان أثر في بروز جوّ جديد من التنافس والجدال والنقاش والبحث عن تحصيل المناصب، فكان لابد لمن يطمح لهذه المناصب «أن يكون مزودا بالمهارة والقدرة على الخطابة وإثارة مشاعر الدهماء، ومسلحا كفاية بالتعليم ومن ثم ظهرت الحاجة لمثل هذه التربية التي تُمكن الإنسان العادي من شغل منصب سياسي له وهذه الحاجة هي التي أخذ السفسطائيون على عاتقهم اشباعها» (عطيتو، ح. ع، 1992، 172)، فكان أبناء الأغنياء يتهافتون على تعلم الخطابة من السفسطائيين لبلوغ المراتب العليا، وعلى هذا «فالحالة السياسية كانت تقتضي أن توجد طبقة من الناس تعلم كل مواطن يريد أن يصل إلى قيادة الدولة كل الفضائل التي يستطيع بها الوصول إلى تحقيق هذا الغرض أولا، ثم أن يحقق مقتضيات هذا الغرض على أتم وجه وأكمله ثانيا، ولم تكن النزعة السوفسطائية غير استجابة لهذه الحالة الملحة التي شعر بها اليونانيون في القرن الخامس، أي أنَّ الناحية السياسية قد اقتضت أن توجد النزعة السوفسطائية» (بدوي، ع. ا، 1942، 168).

لذلك يمكن اعتبار السفسطائية على أنّها ثمرة للحياة الديموقراطية التي سادت في أثينا، وكان من أبرز روادها "بروتاجوراس" و"جورجياس" و"هيبياس" ويدل اسم سوفيست «في الأصل على المعلم في أيّ فرع كان من العلوم والصناعات، وبنوع خاص على معلم البيان ثم لحقه التحقير في عهد سقراط وأفلاطون، لأنَّ السفسطائيين كانوا مجادلين مغالطين وكانوا متجرين بالعلم» (كرم، ي، 1936، 58)، فقد اتخذوا من التدريس مهنة يتقاضون عليها أجرا وهذا ما اعتبره اليونان

فعلا دنيئا، وقد أثار عليهم ذلك كره الشعب وخاصة سقراط ومن بعده أفلاطون الذي يصف السفسطائي بأنّه «يتصف بالجشع المادي أكثر من اتصافه بحبه للعلم وذلك لأنّه يبيع العلم في مقابل المادة» (عطيتو، ح. ع، 1992، 169).

ولم يكن حال السوفسطائيين الأوائل من أمثال بروتاجوراس وجورجياس «حال المغالطين طلاب المال بأي سبيل، بل كانت لهم منزلتهم ولهم وجهة نظرهم الفلسفية، وقد كتب عنهم أفلاطون في محاوراته يوقرهم، ولكن الطبقة الثانية التي ظهرت بعد ذلك في أوائل القرن الرابع، وكانوا معاصرين لأفلاطون وأرسطو لم يبلغوا منزلة الرعيل الأول، ولم تكن لهم فلسفة عميقة، واقتصروا على اقتناص المال عن طريق أخذ الأجر على التعليم» (الأهواني، أ. ف، 1954، 260)، وبهذا كان لابد «أن يمر على مصطلح السوفسطائي بعض الوقت ليكتسب مضمونه المذموم، فقد أطلق هيرودوت هذا الاسم على "صولون" و"فيثاغورس" وأطلقه أندروطيون Androtion على الحكماء السبعة وعلى سقراط في "محاورة لسيس" Lysias لأفلاطون، وفضلا عن ذلك فإنَّ السوفسطائيين القدامى كسبوا لأنفسهم احتراما وتقديرا عاما» (كوبلستون، ف، 2002، 140).

ويبدو أنَّ السوفسطائية كانت من أبرز التيارات الفلسفية التي كانت محلَّ اختلاف وخاصة حول قيمتها ومكانتها في تاريخ التفكير الفلسفي، والملاحظ أنَّ هذه الحملة على السوفسطائيين قديمة تعود إلى الفكر اليوناني مع سقراط وأفلاطون وأرسطو، ولابد لنا «إذا أردنا أن نفهم النزعة السوفسطائية أن نضعها في وضعها الصحيح في داخل التطور الروحي عند اليونان وأن نبيّن أنَّ هذه النزعة كانت لحظة ضرورية لابد منها في تطور الروح اليونانية نحو إدراكها لذاتها إدراكا تاما كليا حتى بلغت أوج هذا الشعور عند أفلاطون وأرسطو» (بدوي، ع. ا، 1942، 166)، لهذا يقول المفكر السوري حامد خليل عن السوفسطائيين: «لم يحدث في تاريخ الفكر الفلسفي أن طمست معالم حركة فلسفية وشوّهت أفكارها مثلما حدث للحركة السفسطائية، لكن ذلك لم يكن بالأمر الذي يدعوا إلى الاستغراب، فالسفسطائية لم تكن مجرد حركة فلسفية يقتصر هدفها على تفسير العالم فحسب، وإنما كانت قبل كل شيء حركة صاحبة قضية ومناضلة وداعية إلى تغيير أسس القهر الإنساني، وما يترتب على ذلك من تغيير في قيم الناس وتقاليدهم وعقائدهم التي تحول دون ارتقائهم العقلي والبدني على السواء، وحقيقة الأمر أنَّ السفسطائية كانت أول وأعنف حركة تحدّ لأشرس تشكيلة اجتماعية امعانا في تكريس عبودية الإنسان وسلبه قوى تفتحه وإبداعه التي يكون بها وحدها إنسانا بحق» (خليل، ح، 1990، 11)، وهنا لا يتردد مؤرخ الحضارة إدوار ويل «في نعت إبادة تراث "العقلانية السوفسطائية" بأنها "نكبة"، وفي تحميل السلطة التي

مارسها أفلاطون وأرسطو-والتي أعاد عصر التدوين الهلنستي إنتاجها- شطرا من المسؤولية عن خمول العقل النقدي للبشرية على مدى عشرين قرنا: إنَّ الحركة السفسطائية تقف كحركة عقلية في تاريخ البشرية إلى جانب عصر النهضة (في مظاهره العقلانية) وإلى جانب "أنوار" القرن الثامن عشر، وربما على الأخص إلى جانب الثورة الفكرية والأخلاقية الكبيرة التي نعيشها اليوم...ولئن تكن السفسطة لحظة أساسية في تاريخ الفكر، فإنها لكذلك بالنسبة إلى الفكر البشري بصورة عامة أكثر منها بالنسبة إلى الفكر اليوناني، إذ مهما يكن تأثيرها عظيما في ساعته فقد محيت من الوجود بسرعة، فصارت مديونيتنا لها أعظم من مديونية القدامى من الأجيال اللاحقة» (طرابيشي، ج، 1996، 133).

وقد برع السوفسطائيون في عدة ميادين «في النقد الأدبي والجدل والأدب والخطابة والفلسفة والأخلاق والسياسة، ولم تقف مهارتهم عند حدود العلوم النظرية بل تخطوها إلى مجال العلوم العملية» (عطيتو، ح. ع، 1999، 233)، «فلم يكن هدف السفسطائيين "نظريا" بمعنى أنهم لم يضعوا البحث عن الحقيقة هدفا لهم، بل كان هدفهم عمليا هو تكوين المواطن، وبهذا يعدون حلقة جديدة من حلقات الفكر اليوناني: فعلى حين أنَّ السابقين عليهم من الطبيعيين كانوا يبحثون في أمور نظرية، فإنَّ السفسطائيين تركوا المسائل الطبيعية المتنازع عليها ليوجهوا اهتمامهم إلى المهم والمفيد وهو العمل» (قرني، ع، 1993، 89).

وبهذا اتجه السوفسطائيون إلى تعليم مختلف العلوم الانسانية كما نجد «منهم اللغويين الذين يبحثون في أصل اللغة وأسرارها أهي من ابتكار الإنسان أم من خلق الطبيعة، ومنهم المناطقة الذين ينظرون في استخلاص النتائج من المقدمات، وفي تركيب العبارة ومنهم الأدباء الذين يشرحون أشعار هوميروس وهزيود، ومنهم جورجياس الذي كان يخلب الألباب بسحر البيان، ومنهم من كان يتحدث في الأخلاق والسياسة والفن والفلسفة والطبيعة، ولذلك يصعب أن نحدد العلوم التي كان السوفسطائيون يقومون بتعليمها لتنوّعها وتعددها» (الأهواني، أ. ف، 1954، 258).

***-الإنسان. الحقيقة الأولى في الوجود:**

إذن مع السوفسطائيين سيصبح الانسان محور البحث، فجاء التحول من الكون والطبيعة إلى الانسان «وعلى هذا النحو نشاهد أنَّ الإنسان قد أخذ يدخل في دائرة تفكير الفلاسفة اليونانيين شيئا فشيئا، وكان لابد لهم إذا أن يخطو هذه الخطوة الأخيرة فيرتفعوا

بالإنسان فوق الطبيعة ارتفاعا تاما، وأن يجعلوه مقياس للطبيعة بدلا مما كانوا يفعلون من قبل حين جعلوا الطبيعة مقياس الإنسان» (بدوي، ع. ا، 1942، 169).

وفي هذ يرى بروتاغوراس «أنَّ الإنسان هو مقياس الأشياء جميعا ما يوجد منها وما لا يوجد. ومعنى ذلك أنَّ الإنسان هو الذي يحكم على الأشياء الموجودة بأنها موجودة وعلى غير الموجودة منها بأنه ليس موجودا، بذلك تصبح المعرفة بالنسبة لكل إنسان على حده، فالمعرفة بالنسبة لي هي على ما يبدو لي وبالنسبة لك هي على ما يبدو لك، وبذلك تتعدد المعارف، فلا توجد حقيقة واحدة مطلقة يتفق عليها كل البشر بل تصبح نسبية فردية متغيرة من فرد إلى آخر» (عطيتو، ح. ع، 1999، 243)، وعلى هذا الأساس فالحق هو ما يراه الشخص حقا والباطل هو كذلك ما يراه باطلا، فالشيء في تغيّر مستمر وهذا التغيّر يفهمه كل فرد من وجهة نظره الخاصة.

ومن هذا المبدأ الذي اتخذه بروتاغوراس "الإنسان مقياس الأشياء جميعا مقياس ما يوجد وما لا يوجد" تكون مشكلة المعرفة قد عرفت تحولا من الطبيعة إلى الإنسان الذي أصبح أكثر فاعلية وأكثر حضورا، وهذا ما لا نجده عند الفلاسفة الطبيعيين الأوائل، فلم يعد السؤل مع السوفسطائية عن أصل العالم إن كان الماء أو الهواء أو النار أو العدد أو الذرة أو غير ذلك بل اتجهت الفلسفة إلى الاهتمام بالإنسان في الواقع الذي يعيشه.

لكن من هو الإنسان الذي يقصده بروتاغوراس من قوله: "الإنسان مقياس الأشياء جميعا"؟

إنَّ المقصود بالإنسان هنا هو الفرد من حيث هو كذلك لا من حيث الماهية النوعية وعلى ذلك فإنَّ كل شيء في تحول مستمر. فما نحسه فهو موجود على النحو الذي نحسه وما ليس في حسنا فهو غير موجود وبذلك تبطل الحقيقة المطلقة لتحلَّ حقائق متعددة بتعدد الأشخاص وتعدد حالات الشخص الواحد (كرم، ي، 1936، 60)، إذن من خلال هذه العبارة يصبح الإنسان الفرد هو أساس المعرفة، فإذا اعتبر الإنسان شيئا موجودا فهو موجود بالنسبة له وإذا اعتبره غير موجود فهو غير موجود بالنسبة له أيضا، وينطبق هذا على فلسفتهم الأخلاقية فما أراه خيرا فهو خير وما أراه شرا فهو شر، وبهذا فالمعرفة نسبية تختلف من فرد لآخر.

***- الخطابة عند السوفسطائيين:**

كما كان للسوفسطائيين أثر كبير في إقناع الناس على ضرورة ممارسة الخطابة وهذا ما مكّنهم من بلوغ مراتب عالية في المجتمع اليوناني «فجورجياس يقول إنَّ الخطابة هي الفن والفن الحقيقي وليست أداة للتأثير فحسب، وعلى يد جورجياس ترتفع الخطابة إلى مرتبة الفن الحقيقي

وإلى مرتبة الأسلوب الصحيح في التفكير، وتبعا لهذا يقول إنَّ المعرفة الحقيقية هي تلك الممثلة في الخطابة، وعند ترازيماخوس تصبح الخطابة نظرة في الوجود ونظرة في السياسة، وعند أنتيفون أصبحت الخطابة طب النفوس والوسيلة التي بها ترتفع الحياة الباطنية ارتفاعا كبيرا، وعند هيباس أصبحت الخطابة ارتفاعا بالروح ولطفا فيها وسموا في التفكير العقلي» (بدوي، ع. ا، 1942، 172).

هذا الاهتمام الذي أولاه السوفسطائيون للخطابة والكلام وفن الاقناع ارتبط بالبحث عن مختلف الحجج والأدلة واتخادها كوسيلة لبلوغ غاياتهم، لهذا نجد "جورجياس" في محاورة أفلاطون المعروفة بهذا الاسم يفاخر بأنَّه «أقدر من الطبيب على إقناع المريض حتى فيما يخصّ أمور الصحة كما سنرى سفسطائيا آخر يقول أنَّ من يمتلك ناصية الكلمة سيكون أقوى من أيّ طاغية وسيستطيع بها وحدها أن يقتل وأن يسجن وأن ينفي من يشاء» (قرني، ع، 1993، 87)، فالكلمة يمكنها أن «تفعل خيرا عظيما وتزيل خوفا وحزنا وتشيع فرحا ومرحا وتمكنك من إقناع المحلف في المحكمة وعضو الشيوخ في مجلس الشيوخ، يقول جورجياس: هذا ما نريد تعليمه للناس وليس شيئا غير ذلك. ولا لوم علينا لو أنَّ التلاميذ الذين يتعلمون منا استخدموا علمهم في غايات شريرة» (خليف، ف. ا، 1990، 145)، ومن ثمَّة كانوا يعلمون التلاميذ «فنّ ترجيح رأي على أخر وكيف يمكن الاستفادة من قول المتحدث، وبذلك استخدموا قوة الحجة» (ماهر، ع. ا، 1986، 169)، وقد بلغت براعة السوفسطائيين حدًّا كبيرا حتى أنَّ «أحدهم كان يخاطب الجماهير في برّ الآباء واحترام التقاليد فتهتف متحمسة لحديثه، ثم يخطب سوفسطائي أخر في عقوق الآباء وضرورة الثورة على كل قديم فتهتف الجماهير تعصبا لرأيه وتأثرا بتوجيهه» (زاهر، ر، 1980، 10).

وكانت «طريقة جورجياس في تعليم تلاميذه أن يعدَّ لهم نماذج من الخطب يحفظونها عن ظهر قلب، ويستعملون ما فيها من عبارات رنانة بحسب الأحوال، وانتقد أرسطو هذه الطريقة ساخرا بقوله: إنَّ مثل جورجياس في تعليم الخطابة مثل صانع الأحذية الذي يقدم لصبيانه عددا كبيرا من الأحذية المصنوعة بدلا من تعليمهم أسرار صناعتها، وكان جورجياس يعتمد في الاقناع على عنصر المفاجأة والغرابة وإثارة الدهشة وتحريك الانفعالات فيعمد إلى الهزل في مقام الجد، وإلى الجد في مقام الهزل» (الأهواني، أ. ف، 1954، 286).

وقد اهتم جورجياس «بفن الخطابة ولم يدعي مثل بقية السوفسطائيين أنه يعلم الفضيلة، وتركز اهتمامه باعتباره أشهر خطيب سوفسطائي في صياغة العبارة واختيار اللفظ واستعمال الكلمات الشعرية ليؤثر بذلك على المستمع ويتلاعب بعواطفه، وكان يظن أنَّ استعمال

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الأضداد هو خير وسيلة لتقوية التراكيب، ولذلك أكثر من استخدام الأضداد في خطبه وحاول قدر الإمكان أن يبدأها وينهيها بنغمات متشابهة ويجعلها متسامية المقاطع» (عطيتو، ح. ع، 1992، 252).

الجدل عند السوفسطائيين:

وبالنظر إلى اهتمام السوفسطائيين بالخطابة والحجاج فقد تطور عندهم الجدل فأصبح كمنهج تعليمي نقدي ووسيلة تلاعب بالألفاظ فكان اهتمامهم «بإيراد الحجج الخلابة في مختلف المسائل والمواقف ومن كانت هذه غايته فهو لا يبحث عن الحقيقة بل عن وسائل الإقناع والتأثير الخطابي، ولم يكن ليتم لهم غرضهم بغير النظر في الألفاظ ودلالاتها والقضايا وأنواعها والحجج وشروطها، والمغالطة وأساليبها، فخلفوا في هذه من الثقافة أثرا حقيقيا بالذكر» (كرم، ي، 1936، 58)، كما يمكن أن يقوم الجدل على البحث في الأخطاء المنطقية التي يرتكبها خصمه في الدفاع عن دعواه بدلا من مجادلته في حقيقتها، وهذا ما يفترض معرفة منطقية بحيث تؤهله لمعرفة البراهين السليمة من غير السليمة منطقيا، ولاشك أنَّ القدرة على إعطاء براهيننا العقلية الخاطئة مظهر الأشكال المنطقية السليمة يعتبر دليل على التمكن من الجدل والحوار، ولقد اشتهر السفسطائيون بمهارتهم في هذا الفن (بلانشي، ر، دت، 26).

وقد ساهم السوفسطائيون في تطوير فن الجدل والمناقشة ومهارتهم في تقديم الحجج التي يدافعون عنها، كما عرف عنهم اعتمادهم على التلاعب بالألفاظ واللغة «وهنا يستطيع السفسطائي بما أوتي من قدرة لفظية بارعة وموهبة في الجدل كبيرة أن يستميل المستمعين إلى حججه بما تبدو عليها من قوة وإقناع ظاهري» (مهران، م، 1994، 8)، بل أكثر من ذلك كثيرا ما كان السوفسطائي يعتمد على وجهة نظر ويدافع عنها بشدّة حتى تبدو في مظهر اليقين، ثم ينقلب ضدّها وينقدها ويبرهن على صدق وجهة النظر المضادة لها وفي هذا كانوا يفتخرون بقدرتهم على إثبات القضية ونقيضها، كما يلجأ السفسطائيون «إلى استخدام اللفظ الواحد في معاني مختلفة ينزلق من أحدها إلى الأخر بطريقة غير محسوسة» (قاسم، م، 1953، 6).

وهكذا اشتهر السوفسطائيون في الجدل وعرفوا بمهارتهم وقدرتهم لمواجهة أيّة قضية تطرح عليهم وكانوا يعتزون بذلك حتى قيل أنَّ «بروتاغوراس كان يتبجح بقدرته على أن يجعل الحجة الأسوأ تبدو وكأنّها الأحسن» (بلانشي، ر، دت، 26)، هذا ما جعل منه معلما مشهورا وشهرته تعود إلى تمكنه من «اللغة ومعرفة أسرار الألفاظ وتركيب العبارة وحسن البيان والبصر بالمأثور

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

من الشعر وكان يؤثر الخطاب الطويل على الحوار الذي يتألف من سؤال وجواب» (الأهواني، أ. ف، 1954، 273).

اللغة عند السوفسطائيين:

إذا كان السوفسطائيون قد برعوا في الخطابة والجدل والاقناع، فلابد أنَّ ذلك يرجع إلى اللغة التي اهتموا بها في تدعيم آرائهم وأفكارهم في النقاش، ويتفق مؤرخو الفلسفة على أنَّ السوفسطائيين «كانوا أول من وجهوا الانتباه إلى دراسة الكلمات والجمل والأسلوب والنثر الفني والإيقاع، ولقد كانوا مؤسسي علم الخطابة ونشروا التعليم والثقافة في جميع أنحاء اليونان، وأوجدوا دافعا كبيرا لدراسة الأفكار الأخلاقية التي جعلت من تعاليم سقراط أمرا ممكنا، وأثاروا دوامة من الأفكار بدونها ما كان يمكن لعصر أفلاطون وأرسطو العظيم أن يرى النور» (ستيس، و، 1984، 109).

وفي نفس السياق تتضح مساهمة بروتاغوراس في وضع قواعد اللغة فقد «نبّه إلى التأنيث والتذكير وتحدث عن الفعل ومشتقاته واللفظ ومعانيه وأجزاء الكلام، وبحث في أصل اللغة وأجزاء الكلام وميّز بين زمان الأفعال وصيغتها، وكان أول معلم للمنطق العملي وهنا تتمثل ولادة النحو عند الإغريق» (عطيتو، ح. ع، 1999، 240).

بالإضافة إلى أنَّ بروتاغوراس كان له الفضل في بيان ضروب الجمل: الاستفهام والأمر والجملة الخبرية والدعاء، إضافة إلى أنّه كان أول من «قسّم الكلام إلى اسم وصفة وفعل، وحدّد أجزاء الخطاب المتين والبنيان من مقدمة ومدخل وترتيب وعرض ونقاش وتفنيد وخاتمة، وهكذا يكون أول من وضع أسس المنطق والصرف والنحو» (الفاخوري، ح. الجر، خ، 1993، 60).

من جهته أفلاطون ورغم نقده للسوفسطائيين إلا أنّه اعترف لبروتاغوراس بأنّه «أول من بحث في الطريقة الصحيحة لاستعمال الألفاظ وأنّه كان أول من تحدث عن أزمنة الأفعال وحالاتها (إخبارية وشرطية)» (النشار، م، 1998، 43).

***- المنطق عند السوفسطائيين:**

وهكذا يبدو أنَّ السوفسطائية قد أدت دورا كبيرا في الفلسفة والمنطق كما سيكون لها أبرز الأثر في الفلاسفة اللاحقيين مثل سقراط وأفلاطون وحتى أرسطو من حيث أنها مهدت لتأسيس نظرية التعريف والقياس، كما مهدت لمباحث منطقية أخرى مرتبطة بالتصورات والاستدلالات مثل مبحث المغالطات والجدل المموّه الذي تفطن إليه أرسطو فيما بعد في نظرية البرهان الهادفة إلى تشكيل العلم مثل كتاب "الجدل" "والأغاليط".

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

من جهة أخرى فإنَّ أسلوب المغالطة الذي اعتمده السوفسطائيون في الخطابة دفع أفلاطون إلى محاولة تنقيتها مما لحقها من السوفسطائيين، معتبرا أنَّ الخطابة إنّما تهدف إلى تحقيق أغراض وأهداف سامية ونبيلة وقد وجه أفلاطون نقده للخطابة السوفسطائية وأساليبها وطرقها وبهذا مهد الطريق لأرسطو لنقدها فيما بعد (الراضي، ر، 2008، 133).

كما أنَّ هناك شواهد كثيرة تثبت اهتمام السفسطائيين بمبدأ التناقض لأنَّ اهتمامهم بالكلام والمغالطات والجدل يستدعي منهم معرفة بالتناقض، وبهذا فإنَّ مبدأ التناقض كان من أسس مذهبهم وقد عرف عنهم تأييدهم لقول ونقيضه على السواء فالإنسان مقياس كل شيء (علال، خ. ك، 2001، 233).

كما نجد من أهم إسهامات السوفسطائيين في المنطق القياس الذي يعرف في الغالب على أنه نظرية أرسطو الأساسية في المنطق، لكن ما يجهله الكثير أنَّ السفسطائيين عرفوا القياس وكانوا متخصصين فيه وذلك أنَّ القياس «يتفق مع طريقتهم في ممارسة الخطابة وتعليم الناس القدرة على الكلام والتلاعب بالألفاظ واستخدام المغالطات لتحقيق أغراضهم ولهذا كانت أكثر أقاويلهم أقيسة صورية الشكل لا تختلف عن صورة قياس أرسطو» (علال، خ. ك، 2001، 233)، حتى أنَّ هناك من يرى أنّه لا يوجد فرق بين القياس الصوري عند أرسطو والقياس السوفسطائي من الناحية الشكلية حيث يتكون من مقدمتين ونتيجة.

وبهذا فإنَّ الحركة السوفسطائية قد ساهمت بشكل كبير في التأسيس للمنطق خاصة مع بروتاغوراس وجورجياس وهيباس وذلك من خلال اللغة والنحو والخطابة والجدل والحجاج وفنون التعبير والقياس.

***- نزعة التنوير عند السوفسطائيين:**

وبهذا أصبحت السوفسطائية تمثل حركة للتنوير عاشتها اليونان وهي لحظة مهمة في تاريخ الفلسفة «وكان أول الممثلين لهذه النظرة الجديدة ثيودور جومبرتس ثم ابنه هينريش ثم لم تلبث هذه النظرة الجديدة إلى السوفسطائية أن اتسعت ووجدت صدى لذى كل المؤرخين المجددين للفلسفة اليونانية، حتى ظهرت في أول صورة جلية لها عند فرنر بيجر في كتاب "بيديا" وأخيرا وجدت أكبر مدافع عنها، ولو أنه ارتفع بدفاعه عن النزعة السوفسطائية إلى مستوى مرتفع جدا، نقول إنها وجدت في جوزيه سئيتا الذي وضع كتابا بعنوان "نزعة التنوير عند السوفسطائيين اليونانيين" سنة 1938 أكبر مدافع عنها» (بدوي، ع. ا، 1942، 166).

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

كما حاول البعض أن يعيد لها الاعتبار كونها تمثل مرحلة هامة ساهمت في تطوير الفلسفة اليونانية «فقد ارتفع هيغل بالنزعة السوفسطائية ارتفاعا كبيرا وذلك في كتابه "تاريخ الفلسفة" وجعلها لحظة أساسية من لحظات تطور الفلسفة عند اليونان» (بدوي، ع. ا، 1942، 165).

وما يؤكد مكانة الحركة السفسطائية في تاريخ الفلسفة أنَّ فلاسفة اليونان سقراط وأفلاطون وأرسطو قد استفادوا من فلسفة السوفسطائيين، بحيث يمكن أن نعتبر أنَّ فلسفة هؤلاء ما هي إلا «ردّ فعل للآراء التنويرية الجريئة التي أطلقها السفسطائيون، فمناقشة كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو لآراء السفسطائيين هو ما يكشف حقا عن الدور الخطير الذي لعبوه في الفكر اليوناني وفي المكانة الفكرية التي نالتها أثينا نتيجة وجود هؤلاء الفلاسفة فيها» (النشار، م، 1998، 38)، فنجد مثلا أنَّ فلسفة أفلاطون في الكثير من جوانبها تأسست من خلال الإجابة على معضلات طرحها السوفسطائيون كمعضلة "مينون" في المعرفة، ونفس الشيء بالنسبة لأرسطو الذي قامت فلسفته في الردّ عليهم (الريفي، هـ، دت، 51)، حيث أنَّ أرسطو قد استعان بالسوفسطائيين في وضع مؤلفه "الخطابة" ولابد أنَّ كثرة أسماء السوفسطائيين التي وردت في هذا المؤلف إلا دليل على تأثره بهم، إضافة إلى أنه أخذ تعريف كل من الخطابة والتراجيديا منهم (كيلاني، م. ج، 2007، 127)، وهذا ما يبيّن دور السوفسطائيين في فلسفة كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو، «فلولا تلك الآراء الحرة الجريئة، ربما لم نكن قد سمعنا عن سقراط ومن ثم عن أفلاطون وأرسطو، إنَّ بلوغ الفلسفة اليونانية قمة ازدهارها في فلسفات هؤلاء الفلاسفة الكبار كان الفضل فيه بلا شك لما أثاره السوفسطائيون من مشكلات وقضايا كان لابد من مناقشتها وحسمها على الصعيد الحضاري لهذا العصر الفريد من عصور الفلسفة» (النشار، م، 2000، 40).

وبالرغم من كل الاتهامات التي وجهت إلى الحركة السوفسطائية باعتبارها حركة هدم وتمويه وأنّها بعيدة عن الحقيقة والفلسفة وغايتها الاقناع بأيّ وسيلة، إلا أنّها تبقى في الحقيقة «فلسفة إيجابية بنّاءة، إنّها ثورة على السلبية وطريقة التفلسف الساذج التي تجعل من الإنسان مجرد كائن متفرج أشبه بجهاز التسجيل لا دخل له فيما يجري خارجه من أحداث ولا مشاركة له في تكييف الظواهر، وما قدّر القدماء هذه الحركة حقّ قدرها لأنهم لم يفهموها ولم يدركوا المعنى العميق الذي ترمز إليه» (مرحبا، ع. ا، 2007، 91)، ومدى مساهمتها في تكوين الفكر الفلسفي الايجابي فلا يمكن اعتبار السفسطائية حركة هدم بل حركة هدم تنشد من خلاله البناء من جديد، ولذلك «حق لكثير من مؤرخي الفلسفة المحدثين أن يقارنوا بين عصر السوفسطائيين

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

وحال أوربا في القرن الثامن عشر عندما تغيّرت معالم الحياة فيها بعد الثورة الصناعية الجديدة التي نتج عنها مشاكل ومعضلات ظلت تشغل فلاسفة ذلك العصر المعروفين بفلاسفة التنوير» (مرحبا، ع. ا، 1988، 91).

كما أنَّ النقد الذي وجهه السوفسطائيون للأخلاق والتقاليد التي كانت سائدة كانوا يظنون «أنهم بعملهم هذا يحررون الناس من رق العقول، وكانوا بهذا الوصف وهم الطبقة الراجحة العقل في زمانهم يتصفون بما يتصف به أهل ذلك الجيل من شغف بالحرية العقلية، وقد فعلوا ما فعله علماء الموسوعات في عصر الاستنارة في فرنسا، إذ انقضوا على الماضي الميت انقضاضا جديرا بالإعجاب، فاكتسحوه أمامهم دفعة واحدة» (ديورانت، و. و، دت، 220)، «وكفاهم فخرا أنهم كانوا حافزا قويا لطلب المعرفة، وأنهم جعلوا التفكير سنة العصر، وأنهم جاءوا من كافة أركان العالم اليوناني إلى أثينة بأفكار جديدة وأسباب للتفكير جديدة، وأيقظوا فيها الوعي الفلسفي والنضوج الذهني، ولولاهم لما وجد سقراط وأفلاطون وأرسطوطاليس» (ديورانت، و. و، دت، 220).

كما أنَّ السوفسطائية كان لها تأثير على المذهب التجريبي عند لوك وهيوم «بالإضافة إلى ذلك فقد تأثر بهم جون ستوارت مل خاصة في نظريته عن القانون وإقراره بتطبيق القانون الوضعي، وكان السوفسطائيون هم السباقون إلى ذلك حتى أنهم وضعوا تمييزا بين القانون الوضعي والطبيعي» (كوج، د. ج، دت، 57)، كما نجد أنَّ فكر السوفسطائيين سيعود مع فلسفة نيتشه، الذي انتقد كل قديم وكل ضعف، ويتجلى ذلك في كتابه "هكذا تكلم زرادشت" الذي انتقد فيه الدين والقيم الثقافية الحضارية السائدة (كوج، د. ج، دت، 57)، كما أنَّ السوفسطائية كان لها تأثير على الفلسفة البراغماتية ولذلك نجد أنَّ شيلر كان «من عادته أن يقول عن نفسه إنه تلميذ بروتاغوراس» (راسل، ب، 2010، 143).

3- من أبرز النتائج التي يمكن أن نستخلصها من هذه الدراسة مايلي:

- ساهمت الحركة السوفسطائية في نقل التفكير والاهتمام نحو الإنسان بعدما كانت الطبيعة هي محور البحث الأول، ليصبح الإنسان مركز هذا التفكير، وهو تحول يمثل منعطفا حاسما ومهما في تاريخ الفكر الفلسفي.
- أصبح الإنسان في الفلسفة السوفسطائية هو مقياس كل شيء.
- الحقيقة أصبحت نسبية ولا وجود لحقائق مطلقة.
- جاءت النزعة السوفسطائية لتعبر عن النزعة الفردية.

- براعتهم في الخطابة والجدل جعلتهم يهتمون بالدراسات اللغوية فوضعوا الكثير من قواعد اللغة والنحو.
- مساهمتهم في نمو الدراسات المنطقية.
- نزعتهم الشكية والتي كان لها أثر على مختلف المدارس الشكية اللاحقة.
- غرسهم الشك في النفوس عوض التسليم بما هو جاهز من معتقدات وقيم وعقائد وتقاليد.
- كان لهم دور كبير في هدم القيم البالية والقديمة التي لا تفيد الإنسان في أي شيء، وفي هذا يلتقي السوفسطائيون مع نيتشه.
- مساهمتهم في البحث في الكثير من المواضيع في السياسة والأخلاق والتاريخ والاجتماع.
- اهتموا بالفلسفة العملية التي تهدف إلى خدمة الإنسان، وهنا تلتقي الفلسفة السوفسطائية مع الفلسفة البراغماتية.
- أثرهم الكبير على مختلف الفلاسفة بداية من سقراط وأفلاطون وأرسطو، حيث أنَّ فلسفات هؤلاء قامت في الكثير من جوانبها على الردّ أو نقد الفلسفة السوفسطائية.

4- لا شك أنَّ كل ما قدمته السوفسطائية في مختلف المجالات لدليل على أنَّ الحركة السوفسطائية كانت مرحلة هامة وحاسمة من مراحل الفلسفة اليونانية خاصة والتفكير الفلسفي عامة، ورغم الانتقادات الكثير والتحقير والتهميش الذي تعرضت له عبر تاريخها إلا أنَّ هذا لا ينقص من قيمة وأهمية هذه الحركة.

كما أنَّ آرائهم كانت بمثابة حركة تنويرية على العقل، جعلته يتخلص من الجمود والقيود التي لطالما قيدته.

5- خاتمة:

وخلاصة القول أنَّ «فلسفة السفسطائيين إنما تعدُّ حلقة اتصال في غاية الأهمية بالنسبة لتاريخ الفلسفة اليونانية، ذلك لأنهم قد نقلو مشكلة البحث من عالم الطبيعة إلى عالم الأخلاق والسياسة، فكانوا أول من أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض على نحو ما فعل معاصرهم سقراط، كذلك جاءت فلسفتهم تعكس المضمون الجديد للاتجاهات السياسية والاجتماعية الجديدة، فكانت أقرب ما تكون إلى فلسفة التنوير والتي سادت في القرن الثامن عشر في فرنسا وبخاصة مع فولتير وروسو وديدرو وذلك عقب الثورة الصناعية التي تمت في أوربا» (مطر، أ. ح، 1998، 120).

6- المصادر والمراجع:

1- الأهواني، أحمد فؤاد. (1954). فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط (الطبعة الأولى). (دون بلد): دار إحياء الكتب العربية.
2- الريفي، هشام. (سنة النشر غير معروفة). الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف، حمودي صمود (دون طبعة)، تونس: كلية الآداب والفنون والعلوم الانسانية، فريق البحث في البلاغة والحجاج، سلسلة آداب.
3- الفاخوري، حنّا. الجرّ، خليل. (1993). تاريخ الفلسفة العربية (الطبعة الثالثة)، (الجزء الأول)، بيروت، لبنان: دار الجيل.
4- النشار، مصطفى. (1998). تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، السابقون على السوفسطائيين، (دون طبعة)، (الجزء الأول)، القاهرة: دار قباء.
5- النشار، مصطفى. (2000). تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، السوفسطائيون، سقراط، أفلاطون، (دون طبعة)، (الجزء الثاني)، القاهرة: دار قباء.
6- بدوي، عبد الرحمن. (1942). ربيع الفكر اليوناني (الطبعة الثالثة)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
7- بلانشي، روبير. (سنة النشر غير معروفة). المنطق وتاريخه، من أرسطو حتى راسل (دون طبعة)، تر: خليل أحمد خليل. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
8- خليل، حامد. (1990/1989). مشكلات فلسفية (الطبعة الثالثة)، دمشق: دار الكتب.
9- ديورانت، ول. وايريل. (سنة النشر غير معروفة). حياة اليونان، (الجزء الثاني)، (المجلد الثاني) تر: محمد بدران، الكتاب الثالث، العصر الذهبي، بيروت: دار الجيل للطبع والنشر.
10- راسل، برتراند. (2010). تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الأول. الفلسفة القديمة (دون طبعة). (المجلد الأول)، تر: زكي نجيب محمود، مرا: أحمد أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
11- زاهر، رفقي. (1980). المنطق الصوري. تاريخه ومسائله ونقده (الطبعة الأولى)، (دون بلد): (دون ناشر).
12- ستيس، وولتر. (1984). تاريخ الفلسفة اليونانية (دون طبعة)، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
13- قاسم، محمود. (1953). المنطق الحديث ومناهج البحث (الطبعة الثانية)، (دون بلد): مكتبة الأنجلو المصرية.
14- طرابيشي، جورج. (1996). نقد نقد العقل العربي، نظرية العقل (الطبعة الأولى)، بيروت، لبنان: دار الساقي.
15- عطيتو، حربي. عباس. (1999). الفلسفة القديمة، من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية (دون طبعة)، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
16- عطيتو، حربي عباس. (1992). ملامح الفكر الفلسفي (دون طبعة). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

17- علال، خالد كبير. (2001). جنايات أرسطو في حق العقل والعلم (الطبعة الأولى)، الجزائر: دار المحتسب.
18- قرني، عزت. (1993). الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون (دون طبعة)، جامعة الكويت: ذات السلاسل.
19- كرم، يوسف. (1936). تاريخ الفلسفة اليونانية (دون طبعة)، (دون بلد): مطبعة لجنة التأليف والترجمة.
20- كوبلستون، فردريك. (2002). تاريخ الفلسفة (الطبعة الأولى)، (المجلدالأول)، (العدد436)، اليونان وروما، تر: إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
21- كوج، ديفيد ج، (سنة النشر غير معروفة)، السوفسطائية وأثرها على ما بعد الحداثة (الطبعة الأولى)، (دون بلد): حروف منثورة للنشر الإلكتروني.
22- كيلاني، محمد جمال. (2007). الاتجاه النقدي في فلسفة أرسطو (الطبعة الأولى)، طنطا: دار ومكتبة الاسراء للطبع والنشر والتوزيع.
23- ماهر، عبد القادر. (1986). محاضرات في الفلسفة اليونانية (دون طبعة)، (الجزء الأول)، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
24- مرحبا، محمد عبد الرحمن. (2007). من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية (دون طبعة). (المجلد الأول)، بيروت، لبنان: دار عويدات.
25- مرحبا، محمد عبد الرحمن. (1988). مع الفلسفة اليونانية (الطبعة الثالثة). بيروت، باريس: منشورات عويدات.
26- مطر، أميرة حلمي. (1998). الفلسفة اليونانية. تاريخها ومشكلاتها (طبعة جديدة)، القاهرة: دار قباء.
27- مهران، محمد. (1994). مدخل إلى المنطق الصوري (دون طبعة)، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

المجلات:

28- الراضي، رشيد. (2008). السفسطات في المنطقيات المعاصرة، التوجه التداولي الجدلي نموذجا، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 2008، العدد4، مج36. 127-181. تم الاسترجاع من الرابط:
https://ia802905.us.archive.org/1/items/lib04532/2008-36-04.pdf
29- خليف، فتح الله. (1990). السوفسطائيون ومنزلتهم في الفكر اليوناني، (العدد13)، جامعة قطر: حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية.137-150 تم الاسترجاع من الرابط:
http://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle/10576/8995/029013-0006-fulltext.pdf?sequence=10